عادات الأشخاص الفاشلون

نشر في جريدة أخبار الخليج بتاريخ 23 سبتمبر 2018

بقلم: الدكتور زكريا خنجي

عادة عندما نتحدث في التنمية البشرية، فإنه من المستحسن أن نتحدث عن النجاح وتحقيق الذات والتفكير الإيجابي وما إلى ذلك، وذلك بهدف نشر الطاقة الإيجابية بين الناس، لكننا ونحن في غفلة، ننسى أننا بشر وأنه يمكن أن تنتشر بيننا – في بعض الأحيان – طاقة سلبية والتفكير السلبي وذلك لأسباب كثيرة منها ظروف الحياة الصعبة التي يمر بها الإنسان في الكثير من الأحيان.

إذن الفشل والخوف والقلق جزء من حياة الإنسان يمكن أن يمر عليه في لحظات أو أوقات معينة، لكن لابد أن يكون معلومًا بالضرورة، أنه يجب ألا تستمر حالة الخوف والقلق وما إلى ذلك مدة زمنية طويلة نسبيًّا؛ لأنها حينئذ يمكن أن تسبب مشكلة صحية يكون الإنسان في غنى عنها، وكذلك الفشل.

فالفشل حالة تتناسب تناسبًا عكسيًّا مع النجاح، فإن كان النجاح حالة موجودة في حياتنا اليومية ونعيشها كل يوم بل عدة مرات في اليوم، فإن الفشل أيضًا حالة يمكن أن نعيشها بطريقة أو بأخرى. وليس العيب أن

نفشل، ولكن العيب أن نستمر في الفشل، أو نسلم بأن الفشل جزء لا يتجزأ من أنفسنا، وأنه لا يمكن النجاح أبدًا. ومن ناحية أخرى فنحن نؤمن بأن حالة الفشل يمكن أن تُعد شرنقة تغطي الإنسان وتخنقه، فإن أراد هذا الإنسان أن يتنفس ويرى النور فإن عليه تمزيق شرنقة الفشل والخروج منها، لكن هذا الفعل لا يتم من الخارج بمساعدة الآخرين، بل لا بد أن يكون التمزيق من داخل الشرنقة كما تفعل الحشرات الصغيرة التي تمزق شرنقتها من الداخل وتتمكن من الخروج إلى الهواء الطلق. وأنت أيها الإنسان إذا أردت أن تعيش النجاح بجميع صوره فعليك تمزيق شرنقة الفشل لوحدك ومن غير مساعدة، لأنك من يستطيع أن يمزق تلك الشرنقة وتخرج نفسك إلى الحياة والنور، وحتى تتمكن من ذلك، عليك أن تتعرف على العادات السيئة التي يعيشها الفاشلون بهدف أن تتجنبها، وإن وقعت بين براثنها عن طريق الخطأ والغفلة فيجب أن تتخلص منها بأسرع ما يمكن. وإليكم هذه العادات.

1- الفاشلون يخفون في داخلهم الرغبة في رؤية الآخرين يفشلون: فالشخص الفاشل يحب أن يرى الآخرين يعيشون كما يعيش هو، وخاصة الأقربين منه، فعندما يرى النجاح في ابتساماتهم وضحكاتهم، فإنه يحقد عليهم، ويتوقد غله وكراهيته لهم، وربما لا ينام الليل، كل ذلك بسبب نجاحهم، لذلك يصعب عليه دائمًا وأبدًا أن يرى النجاح في حياة البشر، بل

إنه يريدهم أن يأكلوا من الطبق الذي يأكل ويشربوا من الكأس الذي يشرب، ليس لسبب غير أنه لا يريد أن يرى أناسًا ناجحين.

2- **يشعرون بأنهم يستحقون الأفضل: الفاشل يشعر بأنه أفضل البشر، وأنه من المفروض أن يعيش أفضل الحالات سواء في الحياة أو في الوظيفة، وأن الآخرين عندما ينجحون فإنهم يسرقون النجاح من بين يديه، لأنه هو وحده يستحق أن يعيش فرحة النجاح، وأن الفشل الذي يعيشه بسبب حقد الآخرين عليه، فهو الأفضل بين الجميع لذلك يكرهونه ويتمنون له الفشل.**

3- **يلومون الآخرين على أخطائهم: دائمًا هم الأفضل – كما قلنا – ودائمًا، الناس المحيطون بهم يخشونهم ويكرهونهم، ودائمًا الجميع يتحين الفرصة للنيل منهم، ودائمًا، الأخطاء التي تحدث هي بسبب أخطاء غير مقصودة، ويمكن معالجتها بالصبر والتأني، ودائمًا يجب أن تتاح لهم العديد من الفرص حتى يتمكنوا من تطوير أنفسهم، ودائمًا، كل الأمور يجب أن تجرى وفق أهوائهم، ولكنهم لم يفكروا قط في أنهم هم سبب الفشل والإحباط؛ إذ إن كل أخطائهم محملة بسبب أو تحدث نتيجة الصدفة وهي عادة غير مقصودة، لذلك من الخطأ محاسبتهم على الأخطاء، لأن هذا الأمر مجحف لهم ولا يستحقونه.**

4- **لا يضعون أي أهداف أو طموحات: مثل هؤلاء يعيشون في الحياة من غير هدف، فهم يأكلون ويتزوجون ويتكاثرون ويروحون ويرجعون من غير أي**

هدف في الحياة، فهم وجدوا في الحياة من غير رغبة ومن غير أي طموح، وعندما تسأل أحدهم.. ماذا تريد أن تكون بعد 10 سنوات، يبتسم ويقول لك بكل بساطة: أنا لا أعرف ماذا أريد ليوم الغد، فكيف بعد 10 سنوات. يعيش هذا الإنسان من أجل أن يعيش يومه فحسب.

5- يخافون من التغيير: أشد ما تخاف منه مثل هذه النوعية من البشر أن يتغير شيء في حياتهم، ففي الحياة يسيرون قرب الحائط حتى لا يتعرضون لأي شيء، وإن حدث تغيير معين بسبب أو بآخر تجدهم يحملون الموضوع أو الحدث أو التغيير فوق طاقته، ويصرخون ويولولون ويندبون حظهم وكأن الدنيا سوف توقعهم في مهلكة. وفي العمل، إن حدث وطلب المسؤول أو المؤسسة أي نوع من التغيير في العمل فحدث ولا حرج، فإن حياتهم تنقلب رأسًا على عقب، ويحملون الدنيا على رؤوسهم ويسيرون.

6- يحملون الأحقاد للآخرين: أحقاد هؤلاء البشر بين أيديهم، فهم يوزعونها بطريقتهم الخاصة، والسبب الرئيسي في حقدهم على الآخرين هو أنهم يحقدون على أنفسهم ويحقدون على فشلهم، وربما تصل فيهم الكراهية إلى أن يكرهوا أنفسهم، وللأسف فإن هذه الكراهية تنتشر وتتوزع وتتناثر من أيديهم لتنتشر على بقية البشر، ليس لأنهم يكرهون البشر فحسب، بل إنهم يكرهون الوضع الذي هم فيه، ويكرهون الفشل الذي يعيشونه والذي يصعب عليهم تمزيق شرنقته والخروج منها للحياة.

7- **يعتقدون أنهم يعرفون كل شيء**: **هؤلاء الأشخاص لا يعرفون أي شيء ولا يملكون أي قدرة أو مهارة، وحتى نكون أكثر موضوعية لنقل إنهم يمتلكون من المهارات والقدرات الكثير، لكنهم للأسف لا يستثمرونها، لأنهم أحبوا الكسل والاسترخاء والترهل العقلي والبدني، لذلك فهم يعرفون أنهم يعرفون ولكن هذه المعرفة لا تجد طريقها لترشدهم، بل إنها تبقى قابعة بين جوانبهم من غير استثمار أو تطوير.**

8- **يخفون خبراتهم ومعلوماتهم المفيدة عن الآخرين**: **قلنا إنهم يعلمون ويعلمون أنهم يعلمون ولكنهم لا يستثمرون ما لديهم ولا يطورونه، ليس ذلك فحسب، بل إن احتاج أحد إلى مثل المهارات والقدرات والمعلومات التي يمتلكونها فإنهم ببساطة ينكرون امتلاكها، وهذا يحدث في عالم المؤسسات عادة، فالمسؤول الفلاني يمكن أن يمتلك الكثير من المعلومات في الحقل الفلاني، لكنه يقفل عليها الدرج حتى لا يستفيد منها أحد، خوفًا من نجاحهم وفشله هو، لذلك يخفي كل ما لديه وتبقى سنوات لا يستفيد هو منها ولا يدع الآخرين يستفيدون منها.**

9- **ينتقدون الآخرين**: **في حياتهم ولأنهم لا يلقون اللوم على أنفسهم في أي صورة، ويشعرون في قرارة أنفسهم بأنهم فوق الانتقاد، فإنهم ببساطة حتى لا يلفتوا الأنظار إليهم ينتقدون الآخرين، فإن وقع هذا الآخر في الخطأ بغير قصد أو حتى إن لم يقع في الخطأ فإنه سينتقده، وينتقد طريقة مشيته، وطريقة حديثه، وطريقة تكلمه، وطريقة مزاحه وكل شيء،**

فالآخرون في نظره كلهم أخطاء متراكمة، فهم لا يعرفون شيئًا ولا يرقون إلى أي مستوى، فكل الذي يعمله الآخر أن يحقد عليه هو، فهو الأفضل والعالم والأعرف والأجمل وما إلى ذلك من صفات.

10- **يشاهدون التلفزيون كل يوم: من أكثر الصفات وضوحًا في حياتهم أن التلفزيون يعتبر هو العنصر المهم في حياتهم؛ إذ إن الجلوس أمام التلفزيون لا يحتاج إلى جهد كبير، بل إنه بكل بساطة يحتاج إلى استرخاء تام، وكذلك لا يحتاج إلى جلوس، بل يحتاج إلى أن تمد جسمك أمامه وتسترخي، وتعطل تفكيرك وجسدك، فلا شيء يعمل في جسمك إلا الأعضاء اللا إرادية، وخاصة إن رافق ذلك تدخين الشيشة أو السجائر.**

11- **الثرثرة الدائمة: واليوم دخل حياتنا عنصر جديد في عالم الثرثرة، وهي الثرثرة الإلكترونية عبر الواتساب والسناب والانستغرام وبقية وسائل التواصل الاجتماعي، فتجد هؤلاء لا يعملون، وإن عملوا فإن عملهم ينحصر في الثرثرة على الأجهزة الإلكترونية، فهم يتحدثون في المجموعات ثم ينتقلون إلى الحديث مع الأفراد، وينقلون ما يأتيهم من فلان من الناس إلى بقية الأفراد الموجودين معه في المجموعات ثم ينقل الكلام من هذه المجموعة إلى الأفراد وإلى المجموعات الأخرى، ويظل هكذا طوال اليوم، وفي نهاية اليوم، كأن لسان حاله يقول: لقد أرهقنا اليوم، عملنا الكثير.**

12- **يتحدثون عن الناس: أثناء الثرثرة وبأي صورة كانت، يتحدثون عن فلان من الناس، وكذلك فلان وفلان، ويسخرون من هذا ويضحكون على ذلك،**

ويطلقون النكات السمجة على كل الذي يعرفون والذين لا يعرفون من أجل القضاء على الوقت، وكأن الوقت مجرم ويجب القضاء عليه، فهم لا يعلمون أن هذا الوقت هو جزء من الحياة لا يمكن أن يعوض أو يُشترى بالمال، وكل همهم أن يضحكوا على الناس ويسخروا منهم.

13- لديهم القدرة على نشر الإحباط: يعتبر الإحباط جزءا مهمًّا من حياتهم، ففي العمل عندما يحتشد مثل هؤلاء الفاشلين ويأتيهم موظف جديد واثق من نفسه ويريد تطوير ذاته، نجدهم في لمح البصر يحيلون حياته إلى جحيم من نار الإحباط، وكلها بضعة أشهر وينضم إلى القطيع من البشر المحبطين الذين لا أهداف تقودهم ولا طموحات تسيرهم، وكل ذلك لأنه صاحب فئة الفاشلين.

14- ينشرون الغضب: يُخلق الغضب بسبب تكاسلهم عن أداء مهامهم المنوطة بهم، فهم أبعد الناس عن أداء المهام وأكثر الناس إلحاحًا لأخذ حقوقهم، ففي الحياة الأسرية، ينشرون الغضب بين أفراد الأسرة لأنهم لا يحركون ساكنا في المنزل، وفي العمل ينشرون الغضب لأنهم لا يعملون ولا يجيدون العمل، كل همهم الجلوس والتحدث والثرثرة وفي نهاية السنة، يطالبون بالترقيات والتزكيات. وإن واجهتهم بحقيقتهم يغضبون.

15- التشكيك في النيات: لأن هؤلاء الفاشلين يعيشون في هزيمة نفسية فإنهم يشكون في كل كلمة تقال أمامهم أو حتى من خلفهم، حتى وإن

ابتسم الشخص أمامهم فإنهم يحولون الابتسامة العادية البسيطة إلى كارثة وإلى مؤامرة وإلى خيانة والكثير من الأمور التي تدور فقط في نفوسهم، وذلك بسبب أنهم لا يثقون في أنفسهم ويعانون من مشاكل وهزيمة نفسية؛ لذا فمن المستحيل أن يثقوا بالآخرين، ليت الأمر يصل إلى هذا الحد، بل إنهم يشكون في كل شيء ويتشككون في كل شاردة وواردة.

16- لا يعرفون الحوار والنقاش، بل إنهم يستمتعون بالجدل، ويتحول الحوار والنقاش بين العقلاء إلى جدل في أربع حالات، وهي: عندما ترتفع الأصوات ويتحول الكلام الهادئ إلى صراخ، وحينما يتكرر طرح الأدلة والحجج من غير أن يؤدي ذلك إلى الإقناع، وحينما نرفض البديهيات، وحينما يقاطع أحدنا الآخر، فمثل هذه النوعية من البشر لا يعرفون ولا يستطيعون، بل ربما لا يؤمنون بالحوار والنقاش، بل إنهم يجادلون من أجل الجدل فقط، حتى يقوموا بتغطية الفشل الذي يعيشون فيه.

17- الكسل والاسترخاء الدائم: من أمتع لحظات الحياة لدى هؤلاء البشر أن يعيشوا لحظات الصفاء والهدوء من غير أن يؤدوا أي عمل يذكر، فهذه اللحظات تُعد بالنسبة إليهم متعة لا تضاهيها متعة، فالنوم والاسترخاء والجلوس من غير أداء أي عمل شيء أساسي في حياتهم، وهم مستعدون لشراء هذه اللحظات بأي ثمن، وخاصة إن كانت هذه اللحظات في مقهى

حيث يدخن الشيشة ويشرب الشاي، أو الجلوس أمام التلفزيون أو ما شابه ذلك.

18- **عدم محاسبة النفس على الأخطاء والفشل: هؤلاء الأشخاص يحاسبون كل شيء إلا أنفسهم، ويرمون بمخالفاتهم وفشلهم على كل البشر، ويشيرون إلى اليمين واليسار، ويحقدون على كل الناس. وبوصلتهم تتحرك في كل اتجاه إلا الاتجاه الصحيح، وهو إلى أنفسهم، فهم لا يحاسبون أنفسهم ولا يرمونها بالتقصير، ولا يعتبرون أنهم أخطأوا أو قصروا، بل إن كل البشر لديهم يخطئون ويقصرون إلا أنفسهم.**

هذه بعض العلامات التي يمكن أن تظهر على الفاشلين، فإن وجدت أيًا منها في عقلك أو وجدانك، فحاول أن تتخلص منها؛ لأنها إن تراكمت فإنها بعد ذلك يمكن أن تنتشر في نفسك، فهي مثل داء السرطان الذي ينمو في الجسد البشري من غير أن يعلم الإنسان به حتى يستشري ويصل إلى مرحلة الداء المزمن والمرض الخبيث، لذلك يجب استئصاله بأي ثمن، وكذلك الفشل.